

الدراسة في النجف

- ٨ -

بقلم الأستاذ: أحمد مجيد عيسى

المدارس الحديثة : وهي مدرستان هما :

أ . مدرسة الشيخ محمد جواد الجزائري

ب . مدرسة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

تليها جمعيتان هما الى المدارس اقرب منها الى الجمعيات وهما :

أ . جمعية منتدى النشر

ب . جمعية التحرير الثقافي .

والدراسة التي تدور رحاها في كل من مدرسة الجزائري ومدرسة

الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء دراسة فردية (وقدم

ذكرها) اما في منتدى النشر والتحرير الثقافي فان الدراسة

تشابه ما هو موجود في المدارس الحديثة الرسمية : فهناك صفوف

منظمة واساتذة معينون كل يدرس مادة من المواد وهناك منبج

خاص للتدريس وكتب معينة وغير ذلك مما تحتاجه المدرسة وكل

صفّ مجزئ بمدد من الرحلات (يساوي عدد طلابه او يزيد)

ومزود بالطباشير والسطح . وان مدرسة منتدى النشر

- دون مبالغه - احسن وانظم المدارس الموجودة في النجف

ولذلك سأخصها بشي غير قليل من البحث

مدرسة الشيخ محمد جواد الجزائري : ان الدراسة في هذه

المدرسة فردية ولذلك فقد اعد صاحبها لجاناً فاحصة لامتحان

الطلاب بين حين وآخر في الاوقات الممينة او في الحالات

الطارئة عندما يطلب احد افرادها لخدمة العلم اذ يعتبر النجاح

في هذه الامتحانات معفوياً من الجزئية . ولها نظام خاص بتنفيذ

به وهو يشتمل على عدة نقاط

١ . ان لا يكون لطلب العلم مهنة غير طلب العلم .

٢ . ان يقتسب طالب العلم الى المدرسة المذكورة لدراسة

العلوم الدينية .

٣ . ان يكون انتسابه الى المدرسة المذكورة وشهادة المدرس

بذلك قبل بلوغه سني التجنيد الست الممتدة من السنة الثامنة

عشر الى السنة الرابعة والعشرين وان يبلغ طالب العلم ادارة

التجنيد شهادة المدرس بانتسابه الى المدرسة المقررة .

٤ . ان يمتحن الطالب في سني التجنيد المذكورة في المادة

الثالثة بالنظام وفق المادة الثامنة .

٥ . اذا حصل الطالب في امتحان على درجة ٥٠ / ٥٠ في

الدرس الذي امتحن فيه عد ناجحاً في الدرس .

٦ . اذا رسب طالب العلم في درسه ولم يبلغ درجات النجاح

يعيد ذلك الدرس ولا يتقل الى غيره حتى يتقنه .

٧ . اذا تكرر رسوب طالب العلم في درسه سنتين متواليين

عد خارجاً عن المدرسة .

٨ . يكون التدريس والامتحان في الدروس الآتية :

النحو ، الصرف ، الفقه ، اصول الفقه ، المنطق ، العبادات ،

المتاجر ، الحساب ، العقائد ، البلاغة ، الحديث ، التفسير .

وهي موزعة حسب السنين - وعددها ستة - على الشكل

التالي :

السنة الاولى بالنحو (الاجرومية) . الصرف (البناء) .

الفقه .

السنة الثانية : النحو (الفطر) . الصرف (من المقصود)

الفقه .

السنة الثالثة : النحو (الالفية) . المنطق ، العبادات

السنة الرابعة : النحو (الالفية) . المنطق ، المتاجر ،

الحساب ، العماليات الاربع .

السنة الخامسة : العقائد ، الفقه ، البلاغة ، الماني ،

الحساب (العماليات الاربع) العبادات والتفسير .

السنة السادسة : الفقه ، البلاغة ، البيان ، الحديث ،

العبادات والتفسير .

ولو نظرنا الى مواد الدراسة في هذه المدرسة لظهر لنا

انها تدور حول ثلاث مواد رئيسية وهي

١ - العلوم العربية بما فيها النحو والصرف والمنطق والبلاغة

٢- العلوم الدينية - وهذه تلي العلوم العربية - بما فيها الدين
والمقائد والعبادات والمناجى .

٣- وبلى هاتين المادتين الفقه له علاقة بها .

مدرسة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء . اسست هذه
المدرسة في حياة الشيخ جعفر بن الشيخ خضر كاشف الغطاء
عام ١٢٢٤ هـ تقريبا وكانت تدعى بمدرسة المعتد وبقيت ردحا
من الزمن طويلا . مدرسة دينية تخرج علماء دينيين ومشايخ
مجتهدين حتى اخذ عليها الدهر وآلت الى الخراب وبقيت زهاء
٢٠ عاما خربة خالية من السكان حتى سنة ١٣٥٤ قام الشيخ
محمد حسين كاشف الغطاء لتجديد بنائها وتمشيد عمارتها حتى
تم بناؤها عام ١٣٥٦ هـ وسكن فيها الطلاب وعين لها صاحبها
عدداً من الاساتذة يدرسون فيها الفقه والاصول والعلوم العربية
والكلامية وقبما من العلوم الرياضية وقد انشأ سماحته بمجربها
مكتبة عامة تحتوي على المطبوع والخطي ومن الكتب الخطية
نهاية ابن الاثير علناً خط المصنف ، ومن ابحاث المطبوعة
قانون ابن سينا طبع في ازل مطبعة ظهرت للعالم وقد جز
المدرسة بكل ما تسمح ظروف النجف وظروفه الخاصة وقد
سير الدروس فيها بطريق منظم واختار الاساتذة اللائقين
يدرسون فيها النحو الذي يدرس في المدارس الحكومية الا ان
الدراسة لم تبق فيها كما كانت بل تحولت الى دراسة فردية
فاعد صاحبها الجانا فاحصة لامتحان الطلاب في الاوقات المينة
او في الحالات الطارئة عندما يطلب احد افرادها لخدمة العلم
اذ يعتبر الناجح في هذه الامتحانات (كما هو الحال في مدرسة
الشيخ محمد جواد الجزائري) معقراً من الجندية .

اما المواد التي تدرس في هذه المدرسة فهي :

النحو ، الفقه ، التاريخ ، الحساب ، الخطابة ، الصرف ،
المحفوظات ، المطالعة ، علم المقائد ، الادب ، المباحث ، علوم
الدين ، الهندسة ، البلاغة ، علم الاصول ، الحديث ، لغات اجنبية
علم الكلام ، العبادات ، الحكمة ، وهذه موزعة حسب السنين
(وعددها سبعة) على الصورة التالية

السنة الاولى . النحو ، عبادات التبصرة ، الميرة النبوية ،
الحساب « على مستوى الصف الخامس الابتدائي » ، صرف المراح

المحفوظات والمطالعات .

السنة الثانية . النحو ، التبصرة ، صيرة الائمة الاثني عشر
الحساب « على مستوى الصف السادس الابتدائي » ، المقائد
محاضرات الشيخ محمد حسين نفسه ، الادب (على مستوى
كتاب المدخل في الادب) .

السنة الثالثة . المنطق عبادات الشرائع . الدين « تفسير جزء
عم » ، الهندسة « على مستوى الصف الرابع والخامس
الابتدائيين » ، تاريخ الاسلام « على مستوى وسط » عقائد
متوسط .

السنة الرابعة . البلاغة ، الادب (دراسة الشعر العربي القديم
والحديث) الدين (تفسير جزأين آخرين من القرآن الكريم)
الهندسة على مستوى الصف السادس الابتدائي (الشرائع
السنة الخامسة . العبادات ، العالم والاصول ، الحديث ، لغات
اجنبية « مبادئها » . التفسير ، الخطابة وتاريخ الادب
العربي .

السنة السادسة . المقائد (محاضرات الشيخ محمد حسين
نفسه) العبادات ، الحديث ، الخطابة ، التفسير وعلم الكلام ،
السنة السابعة . الاصول « المباحث العقلية » ، الحكمة ،
علم التفسير

ولو نظرنا الى مواد الدراسة في هذه المدرسة لرأينا انها تركز
على مادتين رئيسيتين هما

١- العلوم الدينية اولاً بما فيها القرآن وتفسيره ، والحديث
والمقائد والعبادات ودرس الدين نفسه

٢- وتلي هذه العلوم العربية بما فيها النحو والصرف والمطالعة
والادب والبلاغة والمنطق وعلم الكلام . ولكن الذي يلاحظ
هنا هو غلبة العلوم الدينية على العربية على العكس من بقية
المدارس الاخرى (المنتدى ، الجزائري) وسبب ذلك يرجع الى
ان صاحب المدرسة ومؤسسها احد رجال الدين (١)

جمعية التحرير الثقافي ، وهي الجمعية الرسمية الثانية (الرابطة
هي الاولى) التي اسست في النجف كان تأسيسها سنة ١٣٦٤ هـ

(١) أما نظام المدرسة فيشابه نظام غيرها من المدارس